و الذَنْبُ أنثى

شِعر

أشواق شايشي

كتاب الواحة من إصدارات يسطرون

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

مدير التحرير

إبراهيم موسى النحّاس

مدير الإنتاج

مصطفى عماد

الكتاب : والذِّئبُ أنثى «ديوان شعر»
المؤلف : أشواق شايشي
تصميم وإخراج : أحمد عبد الحليم
الطبعة الأولى
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ١٦٣٥١ / ٢٠١٨
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 720 - 0

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة
التليفون : ٠١١١٥٨٢٦٣٦٤ - ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩

Email : yastoron@gmail.com

موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

إهداء

إلى ماما

التي علّمَتْني الثورة على الظلمِ

إلى كل امرأة

مُضطّهَدَة عَبْرَ العالمِ

إلى كل رَجُلٍ

فشلَ في علاجِ نفْسِهِ

من مرضِ العنفِ

و الذكورةِ المتوارثةِ

أشواق شايشي

تقديم

حين التركيز على عنونة المجموعة الشعرية «و الذّنْبُ أُنثى» للشاعرة أشواق شايشي، فلو أخذنا مفردة «الذنب» بلا حركات لتساوت مع مفردة أخرى في تكوين الحيوانات وهي «الذيل» مثلاً، لكن «الذّنْبُ» هو الإثم و المعصية و الخطيئة التي يفعلها المرء بإرادة و وعي و يتركها خلفهُ - للعقاب - فِعْلية، كما هو «الذَنَب» يتركهُ الحيوان خلفهُ - تكويناً ليس لهُ إرادة - خُلقية، هنا يمكن أن نقرَ بأنَّها ستصبح- جناس تام - بلا حركات، الفرق هنا بالحركات التي أحالتهُ - جناس ناقص - هذا ما أردتُ توضيحهُ تشريحياً.

يُلاحظ بأنَّها أي - الشاعرة - تُحيلنا إلى مفهوم ذهني؛ استفهامي، و ما يأتي بعدها، أو شبه استنكاري قبلها، عِلماً بأنَّها مبتدأ و خبر و ما قبلهما حروف عطف، و كأنَّها أي الجملة جواب لسؤال محذوف، و على حدّ قول عبدالله الغُذّامي «لايفوتنا الدور العضوي لحرف العطف» واو «الذي يفرض علينا التفكير بالجملة على أنَّها دخول إلى سياق ذهني يجب علينا استحضاره زمن التلقّي؛ فالعطف يتطلب معطوفاً عليهِ. و لكن المعطوف غير حاضر أمامنا؛ إذاً هناك غياب لا بُدّ

من إحضارهِ.».. لا بُدَّ لنا من هذا السؤال الذي سبق هذهِ الجملة، العبارة ، فكان الجواب هذهِ العنونة «العتبة القِرائية»، ربما إجمالاً بأنَّ الجُرم «ذكرٌ» والذَنبُ «أُنثى» و من وراء ذلك قصدية مبانة من ورائها بالتلاقح المشترك، كون الإغراء – الإغواء، الاستدراج بوصفها «ذكورة»، يفضي إلى ركن الحادث و الفعل الأُنثوي «الجريمة، الجُنحة، محاكمة» هي من محفزات العاطفة الانقيادية، المرأة ذَنبها أن خُلقت «أُنثى» و الرجل لم يُذكر بالاسم، لكنهُ معلوم بالبراءة كما ينعتهُ مُحِبِّي جنسه.

إنَّ الشاعرة قدمت إلى هذا المعترك «الشعري» بروح توَّاقة كي تُفرغ شحنتها «السالبة» للآخر، جراء الظُلم، و الضيم، و المكابرة، و الاضطهاد، و من مستمسكات أحْصَتْها كاملة، لهذا جاءت عناوين قصائدها متشابهه تركيباً – توظيفاً – شمولية من اليومي المعاصر، منها نقتطف التصريح بالعنونة أي – المرأة، لذا إنَّها اقتحمت عنونة بقوة الدفع – الشّد، بالتسمية، و أفرغتْ حملة شحنتها تراتيبياً من الشهيق المصاحب – ثم هدأت رويداً بعد استراحة، و عاودت بزفير مريح من تسمية النصوص بدءاً و كالآتي: قلم رصاص امرأة و لكن – فتحة من جراح امرأة – سيجارة امرأة متمردة – اغتصاب امرأة – امرأة عزباء – امرأة عرجاء – رجل في عصمة امرأة – و غيرها التي تتماهى مع ثيمة العنونة لكن برمزية و تورية.

نرى توظيفها متوسط المساحة و التكوين، و قد تداخلت أطرافها بمفرداتها المتلاحقة، و لم تنتهِ رغم استنفاذ النفس

الشعري، و أخرى مكثفة بخاتمة «كبسة» شعرية. ثم تسمية أُخرى أقل تشنُّجاً و تصريحاً - كعنونة منها: الشابة العجوز -غانية المنفى - زُهد زانية - رهينة - شرقية - قضية مطلقة - حُب في الخمسين - وجع أُنثى - ثم توالدت بأُخرى مثل - جنون- قميص النوم - طرد - حُرَّة - ضمائر الذكورة، وهناك تسميات لم تُلائم المجموعة فكانت مركونة بزاوية لم تكُن متفاعلة مع مناخ القصائد الأُخرى منها: الابن البار و التحريم - نساء بسوق النخاسة - جنون - سمعاً - الفرق بيني و بينها - «تُراث العرب» و لو أنَّ الأخيرة من أجمل النصوص ثمرة و ضربة شعرية بمفارقة ناجحة و من الأفضل تسميتها بـ حُرة، و تغيير قصيدة «حُرة» بأُخرى، حيثُ يُرى التقارب الزمني لكتابة هذه النصوص المُربكة حقاً، بتحررها جرأتها، بوحها، تمردها، و غيرها من تسلسلاتها المتعاقبة. نقتطف منها قصيدة «تُراث العرب» غير الملائم من حيث القالب و الإطار، لو كانت تسميتها بـ حُرة، لكان أرصن من حيث الرؤى و القِصر:

((فُكّي عنكِ تراثَ العربْ

كوني حُرَّةً

ليسَ في الدنيا عجبْ

اغتصبَ قلبي

نكحَ بالفِسْقِ فِكرِي
ثمَّ هربْ))

و كما أسلفنا بأنَّ هناك سبباً قصدِياً يقفُ وراء هذا التوظيف، و كان مُموَّهاً بـ مَخْفٍ أو محذوف لغوياً ، و استهلال العنونة «واو» العطف ينمو بتوالد قِراءات، كأن تكون العبارة كذلك، نُفذت الجريمة أو «اُرتكب الإثم و الذنب أُنثى»:

((عندما كنتُ أسعى إلى حُبِّكَ
كنتَ تسلخُ ثيابي
تسألني:
مَن قبَّلَ هذه الزاوية؟!
هكذا تفعلُ يَدُكَ
على جسدِ أنثى
لقبُها أخْتُكَ)).

من خلال التعاطي و معرفة سيكولوجية الجنس الآخر، تمَّ الإشباع الكُلّي للخصائص البايلوجية أيضاً، لهذا كانت قسوتها و جام غضبها بالتوظيف مُنصَبّاً عليها من البدء كانت «حواء أو مَن تُعرَف أيضاً بـ ليليت» التي أغواها إبليس بـ تفاحة الخطيئة؛ أولاً و من ثمَّ تباعاً «آدم» و كان الذنب «العصيان» المشترك:

((أمارسُ الجنونَ في كلِّ طقوسي

في كتاباتي

و أسفاري

و بكحْلِ الأحداقِ

و بغرفةِ النومِ)).

حتى الولادةِ أريدُها بجنونٍ.... هذا المحمول الدلالي راسخ أبداً في التذكير الجمعي - الكلي لدى أبناء الجنس البشري، و الذي طُبع في ثقافاتنا، و على مختلف المشارب و المعتقدات حتى الأرضية منها.

عند الاسترسال بتفحص النصوص قِرائياً، و بتمعُّن ندرك أنَّ الضغط النفسي المتولد تمخَّضت منهُ هذهِ الركائز المبثوثة على مدار النصوص، فجاءت قصدِية توظيفاً كما جاء بـ «الإهداء» و كأنها تطلب النجدة و الاستغاثة، و تبتغي باللائمة للآخر، كونهُ المُعنِّف - القاسي المُضطهِد، تروم ثورة ضد من يقف بوجهها:

((تعبتُ من أنوثتي

مَن يحملُ عِبءَ الأنوثةِ،

يطرحُها فراشًا

حتى موعدِ السفرِ الأخيرِ ...)).

حيثُ توالدت جُمَلاً تقريرية و مباشرة ملأت المساحة النَصية بالتَسطيح، تجعل المتلقي يقرُ بأن ليس هناك عمقاً بل نظرياً فقط، يتوصَّل إلى التحليل المُيسَّر و التأويل البسيط والمكشوف بسهولة - أُفقياً مثل:

((أيَّتها المتعثرةُ في الطريقِ

ماذا تهذين.. تكذبين ... تتلاعبين

لماذا تلتزمُ الصمتَ؟

أ لست السيَّدَ و العامَّةَ و الخاصَّةَ ،

و الديمقراطيَّ و الشعبيَّ

أصبحتُ أجلسُ بالمقاهي)).

لكنَّ هناك نصوصاً تفرض نفسها بتكثيفها و تركيزها تتطلب الولوج - الغوص فيها، كونها عميقة و اشتغالها عمودياً. من هنا ينشأ المعادل الدلالي - الذنب و الأنثى - تلاقحاً رغم بصمتهِ التي أضحت أنثوية لغلبة التطبع عليها. كونها أي «المرأة من منظار معرفي عام و شامل بأنَّها أقل درجة من الرَجُل» تكويناً» حتى في قِسمة الرَبِّ «ميراثاً» العنونة بوصفها المفتاح الأول لفك شفرات المتن كانت تغطي جسد النصوص كلياً من حيث المتن و الترتيب و القالب و الإطار، هذا و قد وُفقت الشاعرة بدأ:

((حجزتُ حُريَّتي
في معتقلِ الجهلِ ...
حتى أحفظ باقي جسدي
من عُنْفِ عقلِكَ و يدِكَ ...)).

هنا على ما يبدو بأنَّها ضاقت ذرعاً بتسلط الرجل الشرقي، الذي يلوي رقبتها و يطرحها أرضًا، يحجز ما تصبو إليهِ من منفذ ترى المستقبل بعين متحررة و هي المتمردة و الجريئة، أدواتها مخملية في التمني الذي وظفها «القباني» في أكثر مجاميعهِ الشِعرية : الكحل - الأساور - آنية العِطر- قميص النوم الفيروزي - نون النسوة - الإزرار - مفرق النهدين، و كأنَّهُ دسَّ أنفهِ في حقيبتها و زفر كل آهات الكبت و الحرمان، فكان لها هذا التوظيف لسان حال البقية من بنات جنسها. لو تحرينا عن عناصر قصائدها لوجدنا أنَّ مفردة «المرأة» طاغية توظيفاً و مبثوثة في كل متونها لأنَّها الفاعل الحقيقي، إضافةً إلى تقنيات شكلت جماليتها، تكوينها الأُنثوي من رؤىً واقع حال الماثل الحِسّي. بدأ توظيف المرأة كطرف فاعل أو عنصر نشيط في بنية النصوص، لكنها انتقلت إلى الرسوخ الكامل في البؤرة النَصية، و ثيمة شاملة للتوظيف المتعمد كإعلان احتجاج ضد «الذكر» بوصفهِ - المُقيد للحرية، حيثُ أرهقت المفردة بهذا الزج المزدحم، فجاءت النصوص نتيجة الأفكار الذهنية المختزنة - المتشنجة في جملٍ متوالية، أرهقت نفسها و المتلقي معاً بشكوى،

و نجـدة ، و اسـتعطاف، فكانـت السـوداوية مرافقـة، و كظاهـرة عمَّـتْ المتـن برُمَّتـهِ، و قـد يُقـال مـن أنَّ رؤاهـا تنمـو عـلى سـائل الأعصـاب و تثمـر مـن التأوهـات و التأفـف مـا يكفـي.

إجمـالاً، كـما أسـلفنا مـن أنَّ الشـاعرة قـد وظفـت قصائدهـا تحـت تراكـم التسـلط القصـدِي النفـسي الحـاد - فطغـت هـي- أي «الأُنثـى» هـي الفاعـل المهيمـن عـلى فضـاء النصـوص قاطبـةً - بـدءاً «الشـابة العجـوز» و نهايـة «الفـرق بينـي وبينهـا» ، حالمـا تنتهي القصيـدة لتبـدأ بأُخـرى مشـابهة لهـا مـن حيـث البنيـة و المضمـون، فيكثـر الالتبـاس، و قـد يحتـدم الـصراع بـين اللّـذة و الجسـد - الإغـواء - الإغـراء - المتعـة و العـذاب. مـع العـرض بـدأت تنـاور برؤاهـا منـذ التدفـق الشـعري الأول المتشـنج ، هـي التـي اقتحمـت هـذا المعـترك و قدمـت بـروح تواقـة للدفـاع عـن بنـات جنسـها - بصرختهـا الناريـة ككلمـة - إعـلان مصاحـب للتحـدي و الثـأر - هـي حـال لسـانهن، هـذا الاسـتنباط ناتـج مـن إفـرازات التداعـي الحُـر و إفـرازات لمثابـات طاغيـة عـلى نفسـيتها، لـذا كانـت أكثـر النصـوص صـور احتجـاج - مقارنـة - تحـدِّي و هـذه القصيـدة الأخـيرة في المجموعـة كتبتهـا للمقارنـة بعـد أن اسـتنفذت شـكواها:

((الفرق بيني و بينها يا حبيبي

أنا أنثى

هي أنثى

الرجل يحب مرة و عشرة

جميلة و بـثينة

إكتفي يا حبيبي

أنا أكون

المثنى و المثنى))

قـد خلـت نصوصهـا مـن التصويـر و التخيـل، لكـن إسـلوبها حديـث و سـهل يواكـب المعـاصرة، ليـس فيـهِ غمـوض أو إخفـاء، بـل ركـزت عـلى العلـن و البـوح و المكاشـفة الصريحـة بـرؤى النثـر وفـق تدفـق نفـسي و تنفيـس عـن مكبـوت مـؤلم.

حقيـةً للشـاعرة دفقـات شـعرية باذخـة في التوظيـف لتحسُّسـها المفـردة التـي تزجُّهـا كمـكان مناسـب تمـلأ فراغهـا تمامـاً، لكـن أخذتهـا المسـارب بعيـداً نتيجـة ضجرهـا و مزاجهـا و سـلطوية الذكـورة الشرقيـة التـي تداهمهـا كهاجـس يومـي، أوقعتهـا في التقريريـة و المبـاشرة و الجمـل المتتاليـة، لكـن هنـاك توظيـف حديث البنيـة جـاءت مـن الخزيـن المعـرفي و الالتقـاط الواسـع للإطـلاع .. و لكثـرة شـكواها و تأففهـا انحـدرت نحـو الانهزاميـة المخنوقـة بعـد أن كانـت الصـوت المُعـلى – بدايـةً – الرجـل مُذنبٌ في نفسـيتها، هـذا الاتهـام لـهُ رسـوخ عميـق في نفسـيتها و مـا تشـاهدهُ في المنـاخ المألـوف، لـذا كانـت منشـوراتها مبثوثـة في تكفـيره عـن الذّنْـب الـذي لصـق بـهِ. و أخـيراً أقـصى مـا أتمنـاهُ لهـا التألـق و الإبـداع و

التخفيف من الاقتحام القصدِّي برؤاها للآخر، و لا يحسبني القارئ من أنِّي أتصيَّد الهفوات و المثالب و السلبيات، بل لأجل تحسُّس المواقع كُلِها من ناحية الإسلوب الفنيِّ ليس إلَّا.

عدنان أبو أندلس – العراق

الشابَّة العجوز

في تلك الزاويةِ المُعتمةِ
تجلس إمرأة صامتة بالعشرين
تأكلُ السنين
تحيكُ ثيابَ القادمين من السماءِ
و قد تأخَّروا
مواعيدُ الحياةِ تساقطتْ...
و المُنتظرون...
أخلفوا قدومَهم كما كلِّ شهْرٍ
لم يتوعَّدُوها بالقُدُومِ ...
و انتظرتْهم بشوقِ الحياةِ ...
حصدتْ القمحَ..جمعتْ الوردَ

في الزاويةِ المعتمةِ
شاختْ بنتُ العِشرين
هناك تحت ضوءِ الحياةِ
شيخٌ كان حبيبها يلمُّ أحفادَهُ
هي ..تجمعُ فتاتَ الضياعِ
تتذَّكر أنَّ رَحِمَها لا ينجبُ الأولاد...

قلم رصاص إمرأة و لكن

تعبتُ من أنوثتي
مَن يحملُ عِبءَ الأنوثةِ ،
يطرحُها فراشًا
حتى موعدِ السفرِ الأخيرِ ...
مَن يلغي محطاتِ الإغراءِ
و يتوبُ عن إرثِ وطنٍ
مَن يمحو اِسْمِي
مِن قائمةِ الأحياءِ
المنزلين للشقاءِ و الذنوبِ
مَن يكسرُ قلمِي
و ينزعُ رصاصَ الكلمةِ مِن فمِي؟!

مَن يقولُ:
أيَّتها المُتعثرةُ في الطريقِ
ماذا تهذين.. تكذبين ... تتلاعبين
لماذا تلتزمُ الصمتَ؟
أ لست السيَّدَ و العامَّةَ و الخاصَّةَ ،
و الديمقراطيَّ و الشعبيَّ
أصبحتُ أجلسُ بالمقاهي
و أشربُ الأرقيلةَ،
و أضعُ قدَمًا على قدمٍ
عملياتُ التجميلِ أكثرُ العمليات انتشارًا،
في وطني نرفع الأثداءَ
و نوسِّعُ الأردافَ
لا نضعُ سلالمَ
تتسلقها جبهاتُ التحريرِ و الإنقاذِ
مازلتُ طبيعية: لا أضعُ أحمرَ الشفاهِ

و لا طلاءَ الأظافرِ
و لا أنتعلُ كعب إثني عشر سنتيمترًا
ما زلتُ طبيعية
أخبرُ جدَّتي أنِّي أخافُ اسمَ جدِّي
ما يزالُ السؤالُ يتأجَّجُ بداخلي:
لماذا هو يا أمِّي و أنا أغلقي فمَكِ
بدونِ نقاشٍ بهيمة أسكنُ الفراشَ.
مذبوحة بالعاداتِ و التقاليدِ و العُرْفِ.
حتى صراخي أقتله بمنديلِ الصمتِ
مثل صراخِ الولادةِ
بعدَ أنَّ القابلة تعلنُ حياتي
إذْ تأكّدت من رؤيةِ العضوِ الذكريّ
أكتمُ الوجعَ حتى تعيشَ الحياةُ.
أقولُ كلماتي العاديَّة
في حضرةِ الشنبِ و المجلسِ الرائدِ.

ما زلتُ المرفوضةَ و الملعونةَ ...
ما زلتُ الدولةَ
التي ترجعُ إليها داميَ القدمين
مثلَ يومِ ختانِكَ

٣٠ مارس ٢٠١٣

فتحة من جراح امرأة

شوَّهتُ الوردَ
و الغابة
أغلقتُ دكاكينَ موادِ التجميلِ
حجزتُ حُريَّتي
في معتقلِ الجهلِ ...
حتى أحفظ باقي جسدي
من عُنْفِ عقلِكَ و يدِكَ ...

آثار جريمة غير محتسبة

عندما كنتُ أسعى إلى حُبِّكَ
كنتَ تسلخُ ثيابي
تسألني:
مَن قبَّلَ هذه الزاوية؟!
هكذا تفعلُ يَدُكَ
على جسدِ أنثى
لقبُها أُخْتُكَ.

جنون

«الفن وحده ينقذنا من الجنون » غادة السمَّان
أمارسُ الجنونَ في كلِّ طقوسي
في كتاباتي
و أسفاري
و بكحْلِ الأحداقِ
و بغرفةِ النومِ
حتى الولادةِ أريدُها بجنونٍ
أريدُ أن أَلِدَ وَلدي عكسَ ما تنجبُ النساءُ
فيخرجُ إلى الدنيا بالأيدي
يعانقُ السماءَ

و يسكتُ الدنيا
أنَّه تجرَّع من حبلي السُرِّي
كلَّ معاني الجنونِ.

طريق نحو فندق بانوراميك قسنطينة
٠٢ جويلية ٢٠٠٩

ضمائر الذكورة

لا شيء يطفئ النور الذي يشعُّ من الداخل

مايا أنجلو

أنتَ

الذي

جعلَ

هو

يخنقُ

وجودي ...

عندما كانتْ أمِّي أنثى

كنَّ

هُنَّ

يمُتْنَ
و نونُهُنَّ
تحتَ أقدامِ
هُم.

سيجارة امرأة مُتمرِدة

إنَّ المرأة لا تهزأ من الحُب و لا تسخر
من الوفاء إلّا بعد أن يُخيِّب الرجل آمالها
جوستاف لاتيبه

سأألفُ وَضْعَ السجائرِ بفمي
و أطلقُ غبارَها
مثلَ رصاصِ البنادقِ
سأألفُ وَضْعَ السجائرِ بفمي
حتى لا يضعُ رَجُلٌ مُستبِدٌّ
فاهَهُ بفـــمي
فيُطعمُني ذوْقَ الموتِ

حينَ هو يريدُني
وطني يدَّعِي الحُرّيةَ
الديمقراطيةَ
مِثلَ حبيبي الشرقيِّ الأصلِ
كانَ يدَّعِي حُبَّهُ لي
يومَ وضعَ ضِلعَهُ فوقَ ضِلعي
قال: الآن أنتِ عَبْدَتي
خادمتي
بقايا ذكرياتي الجديدةِ
لا تحسبي أنَّ الأحلامَ في جغرافيةِ الشرقِ
في عُهْدةِ الرجالِ تتحقّقُ يا طفلتي.

٠٤ نوفمبر ٢٠١٠

اغتصاب امرأة

أطالب باستقلالية المرأة بحقّها في أن تعيل نفسها،
في أن تعيش لنفسها، في أن تحب مَن تشاء.
إيما غولدمان

في ذلكَ العالَمِ المتمرِّدِ
أقاصيصُ الشوارعِ المنتهكةُ
أجسادٌ مُمزَّقةٌ
أغشيةٌ مُ
خترَقةٌ
صرخاتُ النساءِ المُغتَصَبةُ
ضياعٌ تُجسِّدُه الأزقّةُ الغاضبةُ

الأجسادُ العاريةُ
مِثاليةُ أفلاطونَ
كيفَ تكونُ في عَصْرِ الهمجيَّةِ
ضربني ذاكَ الرَجُلُ المرفوضُ في حياتي
طردني من أصولِ حياتي
فرَّقني على أولادي.
الحبيبُ الذي أدخلتُه قلبي
قالَ: أحبُّكِ
جسدي عنوانُ حياتِهِ
دخلَ حياته
مزَّقني بالحُبِّ
ثم رفضني أطرافًا للشوارعِ
صرتُ في قاموسِ أفكارِهِ
مُتعدِّدَةَ الألقابِ
مُوْمِسَ....

بائعة الهوى

بنتَ الليلِ

بنتَ الشوارعِ

بنتَ القحابِ

بنتَ.....

le milieu

La fille du cabaret

أرقدَنِي فراشَ الذُلِّ

بزقَ فوقَ شرَفِي هياجَ الذكورةِ

ثمَّ انسحب فخورًا

سألتُهُ البقاءَ قليلًا

لعَنَ سؤالي الذليلَ

أنا ابنُ العائلةِ الكريمةِ

سألتُه مَن أمُّهُ

أ ليسَتْ في حُضْنِ أبيهِ سفيهة

سألتُهُ مَن أختُهُ
أ ليسَتْ في عينِ الحبيبِ عشيقة
ضربني بالشتيمة
أنتِ عاهرة
أختي ابنة الشريفة
ذكّرته أنّها صاحبة رَحِمٍ جيفة
بيعَتْ تحتَ كارِ الزواجِ عبدة
أوٍ منكِ يا لعينة
أوٍ .. على جسدي
تجارة البهيمةِ.
في ذلكَ العالمِ المُتمرِّدِ
أقاصيصُ الشوارعِ المُنتهَكة
سياسةُ الكلابِ المُنتهَجَة
قلتُ اليومَ أبحثُ عن وظيفةٍ
أطهِّرُ جسدي عن الرذيلةِ
سألني رَبُّ العملِ يا جميلة

ضربَ ذراعه إلى ثديي الثقيلة
بعينيه رَسَمَ جسدي أروقة فسيحة
عملك معي يا لطيفة
لا أحسِنُ القراءة
لا... تكفيكِ الحروفُ البسيطة
أنا أعلّمكِ الألِفَ
و المَدَّ
و الشَدَّ
و التاءَ المربوطة
و معنى القذيفة
يا لعنة القدَرِ جئتُ من الرحمِ ضعيفة
إليكَ يا ذَكرًا
أنا طلبًا من الرَبِّ جئتك أنيسة
أنا في الشريعة صاحبة السورةِ
و في وصيَّةِ النبيِّ الأخيرة.

زُهد زانية

.. مؤلم أن أحبك في مكان الشبهة
هذا، حيث كل شيء يهشمنا

و يحرسنا، حيث يفتري علينا
الجميع و يفصل بيننا

صوفيا دي ميللو

علّمْني يا محترفَ العشقِ
كيفَ أكونُ امرأةً لرَجُلٍ ثابتٍ
كيفَ أقبّلُ رَجُلًا صامتًا
كيفَ أخربشُ جنوني على حوافِ فكرِهِ
كيفَ أعلّمُهُ الفكرة النسائية
أصُوْلَ الترجمةِ الإيحائيةِ

في فكرِ الجسدِ و الرُّوحِ
كيفَ أفهِمُهُ أنَّ الإسقاطَ و الحسابَ
يستويان في أقسامِ العيونِ و بحورِ الشِّعْرِ؟!.
أيا رَجُلًا
أيا طفلًا مُتمرِّدًا
أنا لكَ الوطنُ
الترابُ
الماءُ
الزمنُ
الجسدُ العتيقُ
أنتَ بداخلي: الرُّوحُ
أيا طفلًا مُتمرِّدًا
جسدي غايةٌ و هدَفٌ.

–

يا مُحترِفَ العشقِ
كنتُ في سوقِ الزِنا
أتاجرُ بالقُبَلِ
أعزفُ على أصابعِ الفِسْقِ
تنهيداتِ ذروةِ العذابِ
أفتحُ ذراعي
ألعنُ في خفيةِ الصامتِ
النفْسَ و القدَرَ
بزوايا الندمِ حياتي
خِلسةً في سوقِ الزِنَا
رفعتُ الدعاءَ
عشقَ الزاهدُ ابتلائي
كيفَ بالزُهْدِ أنجِبُ أولادي ... ؟

١٤ أكتوبر ٢٠٠٩

يا حروفي

و في القرب أكثر من معجب و إنّي لأكثر من قادرة

لميعة عباس عمارة

أتشاجرُ مع أفكاري
أرفعُها .. و أنصبُها
أطِيحُها أرضًا
ترفعُني سماءً
أقطعُ حروفي
أجزِّؤها أجسامًا متألمة
أبعثِرُها بصرخةٍ واحدةٍ
حروفي لمْ تغتسلْ من غباءِ العشقِ
أرسلها إلى حمَّامِ الذاكرةِ
اغتسِلِي يا حروفي

اِرمِ عنكِ كلماتِ الجَنابةِ
تبكي.
لا أحبُّ الكياسة
يا حروفًا كاذبة
كمْ رَجُلًا عنكِ كذَّبَ منذُ البدايةِ
أقسمتُ بالحُبِّ و الطهارةِ
إلى أوَّلِ رحلةٍ أنتِ مسافرة
يا حروفي أنتِ كاذبة
ألفُ رَجُلٍ إليهِ عرَّيتِ الكلمة
يا ليتهم فهموا اللذَّة و حلاوة الولادةِ
معنى أن تُسقِط المرأة الثوبَ
و تعلِنَ السيادة
يا حروفي لا لومَ عليكِ
نحن في الجسدِ مثلُ أثداءِ الرجالِ
حروفٌ زائدة.

٢٠١٣

شرقية

أبي الشرقيُّ
حبيبيَ الشرقيُّ
نوافذُ مُغلقة
أبوابٌ مُسمَّرَةٌ
كراسيٌّ تعشقُ الجلوسَ المُؤبَّدَ
الحُبُّ عارٌ و فضيحة عُظمَى.

غائية تعيش المنفى

الرجـــل يُعرف على أنّه إنســـان، المرأة تُعرف علـــى أنَّها أنثى

و حينما تتصرَّف المرأة كإنسان يقال لها تقلد الرجل.

سيمون دي بوفوار

على أوراقي
ألقي جسدي العاري الفكرِ
خالي الأنوثةِ ...
على الورقِ يجوزُ فتحُ الورقِ
قراءة القدَرِ ...
على الورقِ حرَّرْتُ التقاليدَ

من عبوديةِ الخجلِ
فككتُ أغلالَ العنفِ
ما كنتُ يومًا عربيدة ...لا باغية
ما غايتي النكاحُ
ما هواياتي الثرثرة و الإنجابُ
ممتلكاتي قصعة
أغسلُ فيها فكرَكَ الميِّتَ بماءِ الشعرِ.
غيِّرْ نفْسَكَ لتحيا
قصائدي الثائرة تعلنُ
سُلطتي
هيبتي
أنوثتي المُحرَّمة
جريرتي في الدنيا « عورةٌ عظمى »
ولدتُ
جئتُ

نُفيتُ
أنثى
القبرُ سَتْرُ الأنثى
الليلة يا أحبائي
على الورقِ أنثرُ وجعَ جسدي
لا تنهشوه بفكرةِ الشهوةِ.
يا أحبائي
أنا المُتمرِّدةُ على عقائدِ الذكورةِ
أنا الهاربةُ
من سجنِ العبوديةِ الفكريةِ
حرَّرْتُ ... الصرخة الأنثوية
حطمْتُ قداسة الرجولةِ الشرقيةِ
أنتَ أيُّها الرَجُلُ
سأمزِّقُ صمتَ الخوفِ
القابعِ تحتَ أسطورةِ الخجلِ

ما عدتُ للنفي أحتملُ
سفري
وجودي
مُحرَّماتٌ باسمِ الدينِ و الشرعِ.
أفتيت باسمِ اللحيةِ ...
لا يجوزُ يا أنثى
يا رَجُلًا
يدقُّ بابي بَعْدَ صلاةِ العشاءِ
يقتلكَ شعري و عقلي
تدخلني في الغيابِ
تحذفني من الكتابِ
كما يقتلكَ عقلي
أبقى حتى في القبرِ
غائيةً تعيشُ المنفَى.

٠٥ ماي ٢٠١٤

طرد

من وحي الوجع
من وحي غربة المكان ..
تطردني الأمطارُ
تطردني الأيامُ
تطردني أمِّي من أحلامِها
حتى لا أؤذِيَ أخي
أمسكتُ الليلَ عُمْرًا
أمطرُ على المدنِ أوجاعي
قسنطينةُ أَلِفَتْ حُزْنِي
شارعُ فرنسا يقودُ خطواتي
هناكَ أسمعُ الوجعَ القديمَ ...

وَجَعَكِ يا أمِّي
طردني من أزقّةِ قسنطينة
علقتُ الأملَ الأخيرَ على قنطرةِ سيدي المسيد.
أمِّي
قسنطينة
أقفلتْ بوجهي عتمة نوافذها
أنا أمامُ سمية يا أمي
أما كانت سمية محقنَ دمعِكِ ؟
كيفَ تركتِنِي أبكي وحدي ؟
ليستْ قسنطينة مدينتي
ليسَ الشرقُ مرقدي
ضائعةُ الجنسِ و الجنسيةِ أنا يا أمِّي
ضُمِّيني حتى لا أعودَ إلى غربةِ السؤالِ
ضُمِّيني
لا تتركيني

أمِّي
أنا وحيدةٌ بين جدرانِ قسنطينة
أزفُّ بكائي
كما كنتُ-الدمع- شاركيني
أمِّي لا تتركيني ...

قسنطينة ٠٤ نوفمبر ٢٠١٠

قميص نوم

الحب هو تلـــك اللحظة التي يحسُّ
بها المرء بأنَّه انسلخ عن العالم ليعيش
وحده مع الحبيب

في عـــالم بُنيَ من كلمات و صُنِعَ من
أحاسيسَ و رُصِّعَ بالأضواء

كوليت خوري

سقطَ قميصُ النومِ
سقطتْ أبجدياتُ اللغةِ و الفكرِ
المعاني سخرتْ من بعضِها
اليومَ العُرْسُ الذكورة
فخرُ الرجولةِ
تتغيَّر مراسيمُ الحياةِ
لغتك واحدة

دنا .. اقتربَ
الجلبابُ العربيُّ المجيدُ
لسانُ الضميرِ
المتكلمِ و المخاطبِ و الغائبِ ...
نونِ النسوةِ و تاءِ التأنيثِ حضرتي
دنا ... اقتربَ ...
... الجلبابُ الذكريُّ
همسَ تحتَ قميصِ النومِ الفيروزيّ
أنتِ فتنة الحربِ و الحُبِّ
صراعُ النفْسِ و الرُّوحِ
أرسلَ يديهِ
تغلغلتْ إلى الخَصْرِ
أنتِ الجنّةُ قبلَ القبرِ
صراعُ الشيطانِ و الرَبِّ
مرجَ الأزرارَ يبغي النهدين

أعادَ الهَمْسَ تحتَ قميصِ النومِ
أحبُّكِ بَعْدَ أمِّي
افتحي و لا تتردَّدِي
الأغاني الشعبية
يسمعُها رَجُلُ الدينِ و السكّيرِ
قبلَ النومِ ...
قميصُ النومِ درعُ النساءِ
لا تخجلي يا فاكهةَ ليلِي
عبورُ الصحراءْ و لا عبورُ فخذيكِ
اِرمِ عنفوانِكِ
تحمَّمِي بعشقي الذي
سكتْ ...
قبّلَ قميصِ النومِ الفيروزي
تنهَّدَ ...
أسدليهِ ليلةً حمراءَ و اشتعلي و التهبي

لا تتردَّدِي ...
رميتُ شفاهي المُبلّلة
أغمضتُ عينيَّ ليلتَيّ نارٍ
همستْ الأذُن الصمَّاءُ
الليلة ودَّعْتُ الحزنَ
حرَّرْتُ الأقحوانة
فككتُ بكارة الصمتِ
غشاءَ الخجلِ
إيروس حطم عقائدَ الحُبِّ الأسيرِ
منك قدومي
من حفنةِ الترابِ
حريَّتي... قدسيَّة وجودي
الأنوثة غزلُ الربِّ للحياةِ.
أنت الإخصابُ و أنا الخصوبة
علاقة الشجرِ و الثمرِ

أنا الشجرُ و أنتِ الثمرُ
قميصُ النومِ الفيروزيّ
شهادة إثبات حالة « الجنسِ »
تعالَ عِندَ ركبةِ إيروسَ
اِعترِفْ
ذا الجسدُ منكَ مَلَّ
رعشة الخوفِ و الرعبِ
لكمة الصراعِ عن لقمةِ الحُبِّ
تنادي العنفوانَ و كلكَ عُنْفٌ
جسدي خارطة جراحٍ و ضَرْبٍ
شفاهي كلَّ صبحٍ تنضحُ دماءً.
كيفَ تسألها الشفاعة ؟
كيفَ أقبلك و قد أسقطتَ قميصَ الموتِ
خصري الذي إليهِ تأوِي
مجمعُ الوجعِ يا أذُنًا صمَّاءَ لو تسمعينَ

قميصُ النومِ أخدودُ الوجعِ على وسادةِ الوجعِ
يا حبيبي بَعْدَ حضنِ أبي
لا تسألْ عن البحرِ
دمائي تسكنُ أضرحة الكدماتِ
دمعي عبابٌ فوقَ الجرحِ
أصمتُ كلَّ ليلةٍ مع نزولِ قميصِ النومِ
أكتمُ «الآهَ» المسجونةَ بقبوِ الخوفِ
قميصُ النومِ الفيروزيّ يا حبيبي
قبري الذي كلَّ مساءٍ تزورُهُ بالأمْرِ
وجعي يُصلّي داخلَ أنوثتي الصامتة
يهجو أعاصيرَ الجبروتِ
القادمِ من الجاهليةِ الشرقيةِ.
بينَ النطاقينِ
جوفاءُ يا حبيبي
أخشى الانكسارَ

مازلتَ لا تعرفُ
معنى أن تسقطَ الدمعة المرأة؟
أنتَ تُربتي العصماءُ
من الزمنِ القديمِ الساكنِ عندَ اللهِ
لله لا تعاشرني
هل تضاجع الأرواحُ بَعْدَ الموتِ؟
هل رأيتَ الموتى
يهيؤون قبورَهم كلَّ مساء؟
جسدي يفتحُ الدولابَ
يقلبُ الثيابَ و الإغراءَ
قميصُ النومِ الفيروزي
نهايةُ الليلةِ و كلَّ ليلةٍ
لله لا تضاجعني
لله لا تبحثْ عن إمرأةٍ بَعْدِي
كلُّ النساءْ تخرَّجْنَ من مدرسةِ الشغَبِ.

٣١ جويلية ٢٠١٤

رهينة

أيُّها الشعبُ
شكرًا على التضامنِ
أيُّها الطيبون المنشغلون بقضيَّتي
أيُّها الرائعون
الذين يبحثون عن أخباري
رجاءً لا تدفعوا أيَّة جزيةٍ
لا تحرِّكوا السفاراتِ الدبلوماسيةَ
أنا رهينة الفكرةِ القديمةِ
حرِّرُوا المرأة
من عبوديةِ السريرِ.

امرأة عرجاء

إلى خالتي غنية

إلى كل امرأة فقدت ثديها

تزاوَرْنا في دنيا العشقِ
ذاتَ اليمينِ
ذاتَ الشمالِ
شيَّدْنا الرُّوحَ و الجسدَ معبدَ الهوى
تعبَّدْنا العشقَ
ذاتَ مساءٍ
غادرتَ المعبدَ يا حبيبي
سكنتُ زاوية الانتظارِ

في ذاكرةِ العودةِ
عشقكَ مادة
غابتْ المادة و ألغيَ العشقُ
تشقّقَ المعبدُ يا حبيبي
أصبحتُ
إمرأة عرجاءَ الصدْرِ
بمعبدِكَ الجديدِ تؤلّفُ
عشقًا جديدًا.
أنثى بنهدين
دفنتْ بذاكرتِكَ الميّتةَ
سوابقَ
امرأة بنهدٍ واحدٍ
يا حبيبي
المعابد أرواحٌ
تسافرُ من أجسادِ العابدين

اليومَ تُصلّي
غدا يُصلّى عليكَ
الأرواحُ الطاهرةُ
تنزلُ من السماءِ
لتُطهِّرَ الأجسامَ من رائحةِ الموتِ
و تعودَ
تسافرُ بطهرٍ إلى السماءِ.

٠٧ جويلية ٢٠١٦

رجل في عصمة امرأة

كيف يستطعون أن يُخرجونا من
حدود حياتهم و يكملون المسير
إيميلي نصرالله

قالَ كذبًا أحبُّكِ
حُبلى يا حبيبي
ملكتُ تاجَ الملكِ
أصبحَ خاتمًا بإصبعي
كشّرْتُ عن الشيطنةِ
أمَرْتُهُ
ذللتُهُ

انتقمتُ من ظلمِهِ
عن أمِّهِ غيَّرْتُ وِجْهَة إبحارِهِ
مولاتي أنا عبدُكِ؟
جاءَ المخاضُ

حبيبي
فتحتُ الحياةَ بأنثى

لعنَ وجودي
سبَّ عائلتي
قصفَ أذُنِي
أنتِ طالقٌ

الدار لا تعودي
نساءٌ غيرُكِ ينجبن الذَكَرَ
كما جيشٍ من الأولادِ.

٠١ نوفمبر ٢٠١٦

قبر من ورق

أخبرتُه أنَّ قبري من ورقٍ
استيقظ من حياةِ عشقي
هرعَ إليها
قالَ بيني و بينها أولادٌ
بينكِ و بيني عشقٌ و بلادٌ
قامَ مِن حياتي
ركضَ نحوها
خلّفَني رمادًا
النساءُ بحياة الرجالِ أوهامٌ
تثبتُ بالإنجابِ.

١٩ سبتمبر ٢٠١٧

تراث العرب

فُكّي عنكِ تراثَ العربْ
كوني حُرَّةً
ليسَ في الدنيا عجبْ
اغتصبَ قلبي
نكحَ بالفِسْقِ فِكرِي
ثمَّ هربْ

٢٩ أوت ٢٠١٧

الابن البار والتحريم

أبي
ابنُكَ البَّارُ يؤمُّ بتحريمِ العشقِ
أبي
ابنُكَ البَّارُ
منذ الثانية عشرة من العُمْرِ
يكتبُ رسائلَ الغرامِ
أبي
يحلُّ لبنتِ الجيرانِ ما يحلُّ لابنِكَ
أبي
أنا بعينِ أحمد
بنتُ الجيرانِ
لماذا العشقُ
عليكم حلالٌ و علينا حرامٌ؟

١٠ جويلية ٢٠١٦

حب في الخمسين

يا سيِّدَ الخمسين
لا تبعثرْ العواطفَ
كما تبعثرُ كلماتِ الجرائدِ بالمقاهي
يا سيِّدَ الخمسين
على رفِّ الأنفِ زجاجة
تفكُّ الكلماتِ المتقاطعة
كيفَ تفتحُ أبوابَ جسدي المُغلقة
أفكاريَ الغريبة
يا سيِّدِي في الخمسين
أنا طفلة تجلسُ بحِجْرِكَ
تلعبُ بالعروسِ
أنتَ بعيوني تبحثُ عن عروسةٍ.

حديثُ رَجُلٍ مُثقّف

إلى روح المغور له أحمد دوغان

كيفَ يكونُ حديثُ الرَجُلِ المُثقّفِ
إلى إمرأةٍ مُثقّفةٍ؟
كيفَ يكسرُ بلاغة الفكرِ
فوقَ أرجوحةٍ نسائيةٍ
كيفَ يكونُ بطلًا
على مسارحِ عمالقةِ النساءِ
كيفَ يكسرُ حامضَ الليمونِ
بحُلوِ الشفاهِ
كيفَ يكونُ بطلاً بلا قيدٍ
و قد ربطتهُ اليدُ الجارحةُ

و الأوهامُ الموثوقة عَبْرَ أزمنةٍ
قُتِلَ فيها الحُبُّ داخلَ قلوبِ الرجالِ.
حملته شقف
نساء
ضيَّعْنَ من حياةِ البطل
كلَّ الطعمِ
تحتَ أسطورةِ الخَجَلِ
ألفَ لعنةٍ و لعنةٍ
على شيطانٍ
علّمَ المرأةَ
التلاعبَ على أسرارِ الحياةِ
و حرَّم عليها شيطنة الطعمِ
مع البطل الذي تحِبُّ

٢٩ جوان ٢٠٠٩ مسرح قسنطينة

المرآة

أنا أنتَ
أنتَ ضدِّي
مِرآتي في غيابي... فراغ
مِرآتي عاشرتكَ في الضياع
تزيَّنت في ظلامِ الوهمِ
مِرآتي
أقلّبُ أنوثتي العالقة ...
قد أكونُ امرأة
قد لا أكونُ .. امرأة
مِرآتي
لِمَ يهجرني الرَجُلُ معَ كلِّ موقفٍ؟!

مِرآتي
أخبريني كيفَ هُنَّ النساءُ
قبلَ موكبِ الرحيلِ
كيفَ هنَّ النساءُ بَعْدَ الليلِ الطويلِ ..؟.

نساء بسوق النخاسة

أمسَ تركتُ دميتي نائمة
داسَ الظلامُ حياتي
بالوطنِ السعيدِ سابقًا
بينَ الليلِ و النهارِ
يبحثون عن العذارى
عن نساءٍ للتجارة
أينَ طريقُ المدرسةِ ...
فتحتُ البصرَ
على وجهٍ يشبهُ أنثى
ليلٌ مخيفٌ
تنيرُهُ أضواءٌ مُلوَّنةٌ

أقدامُ رجالٍ تزورُنا ليلًا.
أنا ...
هُنَّ ...
غَيْرُنا كثيرات
أينَ عُذريَّتي ...
قالتْ باكية ...
حبلتُ من أحدهم
قتلوا أطفالي ...
يمسحون أيديهم على منابتنا
يقلبون أجسادَنا
عبيدًا في سوقِ النخاسةِ
أبي .. الوحوشُ اغتصبتْ شرفي
أبي .. صنعوا مِنِّي عاهرة ...
ما زلتُ على تجاربِ الجُرْمِ قاصرة
العساكرُ يكسرون أبوابنا

في زوايا الهروبِ
يبحثون عن كلِّ أنثى
يسحبون العذارى إلى موتِهِنَّ
نصرخُ في صخبِ الموتِ
العالمُ يبحث عن الحرية.
هنا يا أبي تُباع قطعانُ الأنوثةِ.

قضيَّة مُطلّقة

إلى الصديقة الماضية في الحياة كهينة

أنا الطالِقُ و المُطلّقةُ بالثلاثِ
المُحرَّمةُ كظهرِ الأمِّ
الملعونة
نذيرُ الشؤمِ العائدِ من وَكْرِ الحياةِ الثانيةِ
الهاربة من المسؤوليةِ
البناءُ الهشُّ
جالبة العارِ
العاجزة عن الصبرِ على رياحِ الرجولةِ
عن القبوعِ تحتَ لواءِ السُلطةِ
الملعونة على لسانِ أمّي و أبي و العشيرةِ

الرافضة لأحكامِ الرجولةِ
أنا المُتمرِّدةُ في بيتِ الزوجيةِ.
جمع عيوب النساءِ
يا طليقي من الحياةِ المدنيَّةِ
يا صاحبَ الحقِّ في الشرعيَّةِ
أخبِرُهم أنّك المُغتصِبُ
في الحياةِ الزوجيَّةِ
أخبِرْهم عن نساءِكَ اللّاتي
أمامَ عيني تشتهي
يا طليقي يا فحلَ العشيرةِ
أخبِرْ أهلَ مدينتِنا
أنَّك تضربُني بالشتْمِ
تحرمُني الكتابَ و القلمَ
يا طليقي أتخيفك أوراقكَ الكاذبةُ؟!
تقول للعشيرةِ منكَ هاربة

هل يذوبُ الثلجُ دُونَ نارٍ مُشتَعِلة؟!
يا طليقي
يا مُستبِدًّا في عَرْشِ المملكةِ الزوجيَّةِ
أخبِرْ أهلَ المدينةِ و الجيرانِ
عن حلقاتِكَ الماضيةِ
عايَرْتَني بنسلِ البناتِ
أخبِرْهم أنِّي كسوتكَ عُرْيًا و نَعْلَ الحفى
يا مُستبِدًّا
أعطِني حُريَّتي ما دمتُ إنسًا جانبيًّا
أ يخيفك ألّا تجدَ امرأة
تمارسُ عليها الهمجيَّةَ
طلّقني
أ تخافُ أن تكشفَ عيوبي الوهميَّة
طلّقني
أفضل من أن تصبحَ في أوراقِ شرْعِكَ

خالعًا و مخلوعًا
من امرأة
أحسنتْ اللعبة فوقَ طاولةِ الشطرنجِ
كسبتْ جُندَها
أمامَ ملكٍ باعَ ثوبَ الرجولةِ
في بنطالِ الفكرةِ الذكريَّة.

١١/ ٠٣/ ٢٠١١

الضحيَّة

إذا كان الرجل يردد امرأة واحدة لا تكفي

إذًا لِمَ خلق الله أنثى واحدة لآدم

ليلى المطوع

أعطيتها المتعة

أعطيتني صفة المتعة

تجاورها بشرعيَّةِ الرَبِّ

تجاورني بشرعيةِ العَبْدِ

تعيشُ ببلاطِكَ تحت سُلطةِ الوهمِ

أعاشركَ تحت سُلطة الحلمِ الورديِّ

تخبرها صدقا أحبُّكِ

تخبرني كذبًا أحبُّكِ

تنجبُ منها بالشرعيةِ

تقتل أمومتي بحبوبِ مَنْعِ الإنسانيةِ.

حُرَّة

الحياة مغامرة جريئة و إمَّا لا شيء

هيلين كيلر

خرجتُ من الرَحِمِ حُرَّة
مَزَّقتُ حَبْلَ السُرَّةِ
أقسمتُ عن أمِّي و كلِّ أنثى
سأكونُ السيِّدةَ على المجرَّةِ
تعالَ يا حبيبي
قاسِمْني الفكرةَ و القُبلةَ
كما تقاسمني الخبزَ
يا حبيبي دونك الحياةُ مُرَّة.

٠٣ جويلية ٢٠١٧

سَـمْعًا

«لو بدَّلنا المرأة بالرجل و عاملناه بمثل ما عاملها فحرمناه النور و الحرية دهورًا فأيَّة صورة هزلية يا ترى تبقى لنا من ذيّاك الصنديد المغوار»

مَي زيادة

السمعُ و الطاعةُ
أيُّها الملكُ في إمبراطورية
الإماء
أيُّها المُنتخَبُ المُفوَّضُ في جمهوريةِ
النساءِ
أيُّها الحاكمُ
أيُّها الملكُ
أيُّها الأبُ

أيُّها الأخُ
أيُّها الزوجُ
أيُّها الذكرُ اللّا مُنتهٍ عن الحُكمِ
سَمْعًا
اخترت حاكمًا دُونَ منازعٍ
بالمشيئة نزلتَ ذكرًا
فِكرًا رَجُلًا
أكونُ في سوقِكِ امرأة
في فراشكَ امرأة
امرأة، و فقط
ألف فقط و فقط
أنتَ الرَجُلُ منذُ تاريخِ الجاهليةِ
أنا الجاريةُ
العَبْدَةُ
بَيْعًا و شراءً
و كذا صمتا
فسَمْعًا و ألفَ سَمْعٍ

و ألفَ طاعةٍ
أنتَ الرَجُلُ صاحبُ الصلاحياتِ
اللّا مُنتهية
الجدارُ الواقي
من هبوبِ النظراتِ الذئابِ
المُترصِّدةِ ورائي
صاحبُ الحقِّ المشروعِ
الوارثُ و الموروثُ
في جميعِ الشرائعِ
حضرتي العبْدُ الطائعُ
فعفوًا
طعنتُ الشرائعَ
أكّدْتُ بصرخةِ المظلومِ
أنا ضائعٌ
حينها
أوقعتني الأرض صائع
تهجمت بالكلامِ

لا حقَّ لكِ في القرارِ
لا حقَّ السؤالِ
لا حقَّ في الميراثِ
قولي حمدًا
تزوجتكِ و كنتِ بورًا
حرثتكِ ... فضنيت
أكلتكِ ... فشبعت
عصيت فتزوجت عليكِ حقا
في الشرعِ أربعَ
حين مِتِّ دفنتكِ
ذا حقُّ الإماءِ المشروعُ
فصمتًا
اختمي قصيدتك
و انسِي الموضوع ... ؟

٠٩ سبتمبر ٢٠٠٨

وجع أنثى

اتركوا أوجاعي تتنفّسُ قبلَ الرحيل
أنزع ثيابي عندَ شمسِ الأصيل
لا مَن يقولُ أنتِ ممتلكاتي
أقبلك في كلِّ حين
أشرد فكركِ اللعين
أريد حرية تمنعُ عنّي ورثة قيس
اتركوا أوجاعي تزغردُ رحيلها
غدًا و قبلَ الدفنِ
تدخلُ فكر قاتلي
جثة أنثى
يهزُّها بعنفِ التقبيلِ
ثم يطردها نحْوَ ظلمةِ الموتِ بالتهليل.

٠٨ نوفمبر ٢٠١٢

وماذا بعد ؟

أحبك
ليقتلني أخي
و يتبرأ من أبوَّته أبي
تحملني ألسنةُ الجيرانِ
تُحبُّهُ
رفعتْ الحياءَ
لا تخشى الموتَ
نخشاها على بناتِنا
أحبُّكَ يا حبيبي
وطني الحديثُ
يعترفُ بالمرأةِ مرَّتين:
في البرلمانِ
و في مساحةِ النسيانِ
و ماذا بَعْدُ؟

الفرق بيني و بينها

الفـَرْقُ بيني و بينها يا حبيبي
أنا أنثى
هي أنثى
الرَجُلُ يُحبُّ مَرَّةً و عَشرة
جميلة و بُـثينة
اكتفي يا حبيبي
أنا أكونُ
المثنى و المثنى

١١ نوفمبر ٢٠١٤

زوابع أيلول

الغيمةُ الغريبةُ
تمطرُ وردًا أرجوانيًّا
تغمضُ عينيها
تسمعُ الصوتَ المُنتظرَ
الرعدُ يناجي ...
قادمون
على الورقةِ البيضاءِ
عندما يزورُها المخاضُ
تثورُ زوابعُ أيلول
ترسمُ على بطنِها المُنتفخِ
أطفالًا و حديقة ألعابٍ ...

تمحو الضجيجَ
تمسكُ بطفلٍ واحدٍ
وحدكَ تكفيني ...
تأخذُهُ و تغادرُ
تغرقُ في مسبحِ الحقيقةِ ...
تفتحُ يدَها الخالية من القلمِ و الحلمِ ...
زوبعة الخريفِ
تشبهُ زوابعَ مجالسِ النساءِ
سهامٌ تخترقُ الصمتَ
أيَّتها الحبيبةُ ما زلتِ عاقرًا ...
ثم تموتُ و لا تعرفُ الحياة ...

٢٠١٨

. . . في دقائق

أيُّها العشقُ تفضَّل إلى الرحيلِ
مدنُ الشرقِ مثقلةٌ بالآثامِ
من أخبركَ عن صِدْقِ رجالِنا
اِحملْ أوزارَ القادمين
من شاشاتِ التلفزيون و المجلات الهجينةِ
غادرْ أوطانَ الشرقِ الحديثةِ
رجالنا .. أبناؤنا
قبورٌ تحيا و تعودُ إلى موتِها
يُقبّلون
لا يُعانقون
يبركون

لا يُداعبون
نشوةُ العشقِ تحاصرُها غيومُ الصمتِ
العشقُ في عقولِ المحدثين في علمِ الجسدِ و الرُّوحِ
مُهمَّة عُظمى
تقومُ في دقائقَ
ثم تموتُ في دقائقَ
أيُّها العشقُ قبلَ الرحيلِ تذكّرْ
الرجالُ يدخلون حدائقنا
يشمُّون الوردَ
ثم يلعنون البُستانيّ.

٢٢ اوت ٢٠١٧

تفاصيلُ اليومِ الأخير

على جبينِ النساءِ
القادماتِ من مواطنِ الوجعِ
حارساتِ السماءِ
اللهُ يُحبُّ النساءَ
الجنَّةُ تحتَ أقدامِ هُنَّ
عند شواطئِ الأوجاعِ تتوضأُ النساءُ
وُئِدْنَ
هُنَّ العارُ ...
قُتِلنَ
هُنَّ لا يَرِثنَ ...
طلقن

هُنَّ أنجبنَ البناتِ ...
قاصراتٍ
هُنَّ بلا نهودٍ بلا أرحامٍ
ما عرفن قراءة أبناء آدم
هُنَّ العانساتُ العفيفاتُ
هُنَّ و هُنَّ ...
ألا يقرأ الرجالُ سُورةَ النساءِ.

٢٨ أكتوبر ٢٠١٦

العاشق الغريب

دخلتُ فِكرَهُ
حَطّمْتُ نساءه اللاتي
أكسرت أثاث إرثِهِ
أعلنتُ سيادتي
عشقنا الحُبَّ و شربنا كأسَهُ
أوقدنا الحُب حتى ذابَ الزمهريرُ
ربع على حصيرِ الغدرِ
أنتِ السابقاتِ من نسائي
لا أشتهي فاكهةً ذقتُها بلا قطفٍ
يا سيِّدَتي
الرَجُلُ أثاثهُ النساءُ الجميلاتُ ...

٠٩ جانفي ٢٠١٧

انا بطلك

أنا
بطلكِ
قائدك
شراعُكِ
إن أبحرْتِ
حارسُكِ الأمينُ
أين أنا
إنْ كنتَ هؤلاء
كيفَ لا أثورُ
إن كنتُ منك أخافُ.

٠٣ ابريل ٢٠١٦

قاصراتُ الرَحِم

«لا تنتظري الحُب، ابتكري العالم، عالمك الذي يخصك: قفي وحيدة و سوف يسعى الحب إليك..»

أنايس نين

إلى كل إمرأة مصابة بسرطان الرحم
إلى المُحارِباتِ بطانة الرحم المهاجرة
سُحُبِ الأمومةِ تحومُ بسماءِ الأملِ
أسمعُ نداءَهُ ...
يناجي
لا يهمُّ الجنسُ
ينتفخُ بطني هواءً
طفلي قادمٌ ...
روحُهُ تضربُ أحشائي
أختارُ اسمَهُ

كما اخترتُ أصله ...
ملاكي عندَ الله
اشتريتُ الثيابَ الزرقاءَ و الخضراءَ و الزهريَّة
غيَّرْتُ ألوان الجدرانِ
بدَّلتُ أثاث الغرفةِ
تعلمتُ نسجَ الصوفِ
كلَّ شهرٍ تخلفُ الميعادَ
سألتُ عنه الفصولَ
لم تصادفه برحلةِ الأقدارِ
غدرتني بطانة الرحمِ
ملاكي
قدَرُنا مُعلّق بالسماءِ
الله يراقبُ حركة الوجعِ
هي
تجلسُ تباهي مجلسَ الحياةِ بالذُريَّة
هو
طلّق رحمًا لا تنمو فيه الأرواحُ ...

٠٦ ابريل ٢٠١٧

زانية قابلة للتوبة رواية

سألتُ إحدى البغايا المحترفات: لماذا لا تتوبين؟ قالت: أتوب متى تاب الرَجُل.

سلام الخياط

حاربتُ أفكارَكَ الميِّتة
مع كلِّ شيطانٍ رسالة هادئة ...
اشتهيت في الشرع أنيسا ...
بابًا يوصد مع مواعيد نومِ الوَرْدِ
اشتهيت دفئا بعيدًا عن عُرْفِ الزنا
الربُّ في الأديان واحد
الحُبُّ في الحياةِ و بعدها واحد
الحبيبان ساعـــــة العناقِ واحد
زانية يا حبيبي و أعترف بجُرْمي
صبُّوا فوق شرفي وَيْلَ اللعنةِ
ألقابُ الفُحْشِ و البغاءِ أسمائي

تلحقني للقبرِ ألفُ لعنةِ عارٍ
حضرته النبيلُ على عقله مارستُ ألعابي
زانية و زاني
العشيرُ الشريكُ
مسكينٌ
شباك إمرأةٍ ... زانيةٍ
يا سادتي في رجعيَّة العُرْبِ
ما كنت إمرأة زانية
تحت شرعيةِ الظلمِ باقية
زنيتُ به على أوراقي
الأمومة أقوى من سلطانِ الذاتِ
اسمعوا أوجاعَ أنفاسي
نبيلكم رغَّبني في الحرامِ
سقته و ساقاني
لماذا لا نتساوى في ميزانِ العذاب؟!.

الجزائر ٢٠١٤/١١/٠٧

سُنَّـةُ الرجال

ماتَ قلبي
بوفاءِ العربيةِ
نسيتُ قواعدَ القبيلةِ
إذ تموتُ المرأةُ
لا يبيتُ الرَجُلُ عازبًا.

٢٢ فيفيري ٢٠١٧

رسالة من حبيبة إلى زوجة

إلى زوجة الحبيب

اعتقدي ما تشائين من الُحبِّ
فكّرِي بشيطنةِ النساءِ
كلنا نساء و الشيطانُ تلميذنا
إسري ليلا على هوامشِ النومِ
اشتعلي و انطفِئِي نهايةُ الجمرِ الرمادُ
قولي زوجي
أنجبي عشرة أولادٍ
بحُمْقِ النساءِ
لجمته عن كن
يا حبيبتي كلنا نساءٌ
الرجلُ قلبٌ يحملُ عشقَ التي و اللواتي

بقدَرِهِ كنتِ الآتي
ليس الرَجُلُ يُرْبَط بالأولادِ
لا بنهدٍ يأخذه ليلا و يرميه قبَل فجرِ الميلادِ
أنا الحبيبة التي يأوي عند شاطئها
بيتك بحرٌ هائجٌ كله نكدٌ و دفترُ مطالبَ
حبيبي و أنا
نديـــــــمته
سَكـــــــينته
حيـــــــاته
عشقـــــــه
أنا المرأة الثانية
الثالثة و الرابعة من مجموعِ اللواتي الآتياتِ
لا تُصدِّقي الرَجُلَ و إذا إلى الأذنِ أخبَرَ
أنتِ أوَّل و آخِرُ النساءِ.

٠٢ سبتمبر ٢٠١٧

مَن قال إنِي عاقلة

مَن قالَ أحملُ الدفترَ
لأقرأ عن السلاطينِ
و الخلفاءِ الراشدين
مَن قالَ على الدَرْبِ في الأرضِ أسيرُ
منذ عرفتُ حُبَّكَ
أنا في السماءِ أطيرُ

١ ديسمبر ٢٠١٣

مذهب الحب

عَطشَى اسقِني شعرًا حتى أرتوِي
لا تسألني الصحوَ
إن سكرتُ بين شفتيكَ
ما أحلى بينهما السُكْرَ
لا تأتِني بتشدُّدِ الفتوَى
ليس الحُبُّ جرم يهوى
ليست شفتي محطة مسافرين
لا بيت النزهة
عاشقة يا روحَ القلبِ
شَعري من الربِّ يتجلّى
ليقرأه كلُّ عاشقٍ على زوجِهِ

لا حرجَ
العشقُ مذهبٌ لو فيه تعبَّد الخلقُ
ما كانت في الدنيا حرْبٌ.

٢٩ ابريل ٢٠١٧

حرب النساء

أعلنتُ الحربَ على النساءِ
هُنَّ الحبيباتُ و هُنَّ الخائناتُ
هُنَّ الحياةُ و هُنَّ المماتُ
هُنَّ كأسُ النبيذِ بعدَ الصلاةِ
هُنَّ جدائلُ الكذبِ
هُنَّ حدائقُ بابلَ بالجزائرِ لا العراقِ
هُنَّ مَن شوَّه الجرائدَ و اللغةَ
هُنَّ سرقنَ قلبَ حبيبي
هُنَّ الموتُ المأجورُ بكتبِي
هُنَّ الملفاتُ العالقةُ على أبوابِ جهنَّم.

إلى تلميذ في مدرسة العشق

تعلّمْ يا تلميذا في مدرسةِ العشقِ
معنى المرأةِ
تعلّمْ كيف يدورُ الكوكبُ ... ؟
كيف يحسبُ الفزيائيُّ دورانَ اللولبِ ... ؟
اسألْ كيف يخفقُ القلبُ و لا يتعبُ
تعلّمْ يا تلميذَ السنةِ الأولى
كيف يكتبُ الألفُ و كيف يُبرَى القلمُ ... ؟
ثم اسألْ عن عناقيدِ العنبِ
إسأل عن وخزة الرجل متى يتألم
يا طفلا يحملُ محفظة العشقِ و يلعبُ
تعلّمْ على اللوحِ و الطبشورِ قبلَ أن تسألَ

ليس الجسدُ دمية للرجالِ لو كنتَ تعلمُ
يا تلميذًا في مدرسةِ العشقِ:
الهوى عليكَ أكبرُ
تعلّمْ الجلوسَ إلى الزهرِ و تذكّرْ
الزهرة بجسدِ أنثى
كلَّ يومٍ بعينكَ تكبُر.

السيرة الذاتية

* أشواق شايشي / شاعرة و صحافية .

* ولدت ب ١٦ تشرين الثاني ١٩٧٧ بخميس مليانة .

* تلقت تعليمها الإبتدائي ببلدة المغير بوادي سوف ثم بمدينة عين مليلة ثم بمسقط رأسها حيث زاولت مراحل التعليم .

* دبلوم رسم هندسة معمارية حيث إشتغلت بحقل المعمار .

* إشتغلت بميدان الصحافة .

* عضو بجمعية مدارات للثقافة و الفنون المغاربية و رئيسة مكتب الجزائر .

* عضو برابطة .....

* رئيسة المكتب الولائي للشبكة الجزائرية للإعلام الثقافي .

* أسست مشروع الأديب الصغير .

* شاركت في عدة مهرجانات شعرية وتظاهرات ثقافية داخل القطر و خارجه وآخره الملتقى الدولي إبداعات بصيغة المؤنث بالمغرب .

* شـهد لقـوة قلمهـا و إبداعهـا العديـد مـن الشـعراء أبرزهـم الكاتبـة و الشـاعرة زهـور ونيـسي و الشـاعر السـوري أحمـد دوغـان الـذي كتـب لهـا بأحـد الملتقيـات الوطنيـة : «الكلمـة رصاصـة و أنـتِ أطلقتِهـا».

للتواصل مع الشاعرة:

chaichiachwak@gmail.com

الفهرس

تقديـم ٥
الشـابَّة العجوز..... ١٥
قلم رصاص إمرأة و لكـن..... ١٧
فتحـة مـن جـراح امـرأة..... ٢١
آثـار جريمة غـير محتسبة..... ٢٢
جنــون..... ٢٣
ضمائــر الذكورة..... ٢٥
سيجارة امرأة مُتمـرِّدة..... ٢٧
اغتصـاب امـرأة..... ٢٩
زُهد زانيـة..... ٣٤
يـا حـروفي..... ٣٧
شرقيــة..... ٣٩
غائية تعيـش المنفـى..... ٤٠

طـرد.....٤٤
قميص نـوم.....٤٧
رهينــة.....٥٤
امرأة عرجـاء.....٥٥
رجـل في عصمـة امـرأة.....٥٨
قبر من ورق.....٦٠
تـراث العـرب.....٦١
الابن البـار و التحريـم.....٦٢
حب في الخمسـين.....٦٣
حديثُ رَجُـلٍ مُثقّـف.....٦٤
المــرآة.....٦٦
نسـاء بسـوق النخاسـة.....٦٨
قضيَّـة مُطلّقـة.....٧١
الضحيَّــة.....٧٥
حُــرَّة.....٧٦
ســَــمْعًا.....٧٧
وجــع أنــثي.....٨١
و ماذا بعـد ؟.....٨٢
الفرق بيني و بينهـا.....٨٣

زوابع أيلـول..... ٨٤
في دقائـق..... ٨٦
تفاصيـلُ اليومِ الأخـير..... ٨٨
العاشـق الغريـب..... ٩٠
انـا بطلـك..... ٩١
قـاصراتُ الرَحِـم..... ٩٢
زانيـة قابلـة للتوبـة روايـة..... ٩٤
سُنـَّـةُ الرجـال..... ٩٦
رسـالة مـن حبيبـة إلى زوجـة..... ٩٧
مَـن قـال إنِّي عاقلـة..... ٩٩
مذهـب الحـب..... ١٠٠
حـرب النسـاء..... ١٠٢
إلى تلميذ في مدرسـة العشق..... ١٠٣
السـيرة الذاتية..... ١٠٥